[٥]

تطوير برنامج تدريبي مستند إلى النظرية المعرفية السلوكية واستقصاء فاعليته في تحسين مهارات التقرير الذاتي لدى الطلبة من ذوي صعوبات التعلم في الاردن

د. عواطف محمود الشديفات
قسم التربية الخاصة– كلية التربية
جامعة ام القرى

تطوير برنامج تدريبي مستند إلى النظرية المعرفية السلوكية واستقصاء فاعليته في تحسين مهارات التقرير الذاتي لدى الطلبة من ذوي صعوبات التعلم في الاردن

د. عواطف محمود الشديفات*

ملخص:

هدفت الدراسة إلى بناء برنامج تدريبي مستند إلى النظرية المعرفية السلوكية واستقصاء فاعليته في تحسين مهارات التقرير الذاتي لدى الطلبة من ذوي صعوبات التعلم في الأردن، تكون مجتمع الدراسة من الطلبة ذوي صعوبات التعلم من الذكور والإناث، في مدارس التعليم العام في الأردن. وقد تكونت عينة الدراسة من مجموعتين إحداهما تجريبية، والأخرى ضابطة، مكونة من (٨٠) طالباً وطالبة، تم توزيعهم عشوائياً إلى مجموعتين متساويتين، تلقى أفراد المجموعة التجريبية برنامج تدريبي مستند إلى النظرية المعرفية\ السلوكية لتحسين مهارات التقرير الذاتي، بينما لم يتلق أفراد المجموعة الضابطة أي معالجة.

وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مهارات التقرير الذاتي بين أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة، لصالح أفراد المجموعة التجريبية على المقياس البعدي، وهذا يدل على فاعلية البرنامج المعرفي السلوكي المستخدم في هذه الدراسة في تحسين مهارات التقرير الذاتي لدى أفراد المجموعة التجريبية، وتحسين مستوى مهارات التقرير الذاتي لدى الإناث بعد تنفيذ البرنامج عنها لدى الذكور.

* قسم التربية الخاصة، كلية التربية، جامعة ام القرى.

Abstract:

The effectiveness of a training program based on a Cognitive Behavioral Theory and Investigating its Effectiveness upon Self-Determination Skills of Students with Learning Disabilities in Jordan.

The purpose of this study was to Developing a Training Program based on a Cognitive Behavioral Theory and Investigating its Effectiveness upon Self-Determination Skills of Students with Learning Disabilities.

Used quasi-experimental methodology, where the researcher chose the samples randomly. The self-determination measure has been applied on the empirical group as well as the control group. Also, a training program has been applied on the empirical group only, after that, both groups have been exposed again to the self-determination measure.

The population Consists of students with learning disabilities in, males and females in public education schools in Jordan. The study sample consisted of two groups, experimental groups and control groups, The groups consist of 80 students who have been chosen randomly. 40 students in the experimental group and, 40 students in the control group.

The findings indicated that there were statistically significant differences at $\alpha = 0.05$ among the scores of the experimental group individuals and the scores of the control group individuals showed on the self-determination measure in the dimensional measure-ment for the empirical group.

There were statistically significant differences at α = 0.05 for the enhancement of self determination skills for students with disabilities, the percentage of the improvement was more on the females than males.

Based on the results of the study the researcher has recommended a number of recommendations.

الكلمات المفتاحية: الطلبة ذوي صعوبات التعلم، البرنامج المعرفي السلوكي، التقرير الذاتي Self-Determination.

مقدمة:

يعد الاهتمام بتدريب وتعليم ذوي صعوبات التعلم Learning Disabilities تعبيراً عن رغبة المجتمع وتوقعاته حول أهمية وفائدة تعليم هذه الفئة، والافتراضات حول حقهم بتوفير فرص التعليم المناسبة لهم. إن صعوبات التعلم تؤثر سلباً في مهارات التعلم، الأمر الذي يقود لفشل عملية تلك العملية، ولانقاذ هؤلاء الطلبة يتعين علينا تدريبهم على استخدام الاستراتيجيات، والمهارات، والطرق الفعالة الرامية إلى التغلب على صعوبات التعلم التي يعانون منها.

وذكر بوتلر (Butler,1995) أن الطلبة ذوي صعوبات التعلم لا يعملون غالباً على تعديل الاستراتيجيات بشكل مستقل لكي تتناسب مع متطلبات المهام المختلفة.

إن الأفراد العاديين غالباً ما يعرفون ماذا يريدون، ولكن هذا الأمر يختلف مع الأفراد ذوي صعوبات التعلم بسبب وجود قصور في العديد من المهارات كالتنظيم الذاتي للتعلم، وفهم أقل في الكفاءة المعرفية المدركة (Miranda, Villaescusa, & Vidal-Abarca, 1997). يشير تعريف اللجنة الوطنية الاستشارية للأطفال المعوقين NACHC إلى أن الأطفال ذوي صعوبات التعلم هم أولئك الذين تظهر لديهم اضطرابات في واحدة أو أكثر من العمليات النفسية الأساسية التي تتضمن فهم اللغة المكتوبة أو اللغة المنطوقة واستعمالها، واضطراب في التفكير والكلام والقراءة والتهجئة والحساب، بسبب اصابة بسيطة في الدماغ (Hallahan & kuffman, 2008)، لهذا وصف الطلبة ذوي صعوبات التعلم بأنهم متعلمون غير نشيطين، لا يؤمنون بقدراتهم، ولا يمتلكون الاستراتيجيات

التي يستخدمها الآخرون لحل المشكلات، الأمر الذي يعيق قدرتهم على العمل والتعلم باستقلالية (ميرسر وميرسر، ٢٠٠٨).

وقد اتجهت الكثير من مدارس العالم إلى استخدام أسلوب تعليم مهارات التقرير الذاتي لتحفيز الطلبة بشكل أفضل، ولتلبية الحاجات التعليمية المتزايدة لدى الصغار والكبار من أجل رفع مستوى تحمل المسؤولية لديهم في كل تفاصيل الحياة. وذلك من خلال مساعدتهم في تحديد احتياجاتهم وتطوير الاستراتيجيات المناسبة لإشباع هذه الحاجات (Wehmeyer, 2004).

أن فكرة التقرير الذاتي للأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة تعتمد أساساً على مجموعة مبادئ راسخة في المساواة وحقوق الإنسان. وهي تقوم على حرية الفرد في إختيار خطة حياته بحيث يملك السيطرة على قراراته واهدافه ويتحمل مسؤولية ونتائج تلك القرارات (Izzo & Lamb, 2003).

يبدأ الفرد بإكتساب مهارات التقرير الذاتي Self-Determination منذ صفوف المرحلة الأساسية الأولى، باعتبارها خليط من المهارات التي تسهل عملية التنظيم الذاتي والسلوكيات الموجهة نحو الهدف، وتمنح الفرد القدرة على الدمج بين الاستقلال والتحكم الذاتي، بعبارة أخرى، فإن الطلبة الذين هم على علم ووعي، ولديهم صورة جيدة عن ذواتهم ومتوافقين معها لأنهم يملكون تصوراً إيجابياً عن أنفسهم (Wehmeyer, Argan, & Hughes, 2000).

لقد بدأ مجال التقرير الذاتي للطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة ينال اهتماماً واضحاً في منتصف عام ١٩٨٠م وقد عرفه فيلد ومارتن وميللر وورد وويمير (Field, Martin, Miller, Ward, & Wehmeyer,

(1998 بأنه مجموعة من المهارات والمعارف والإعتقادات التي تمكن الفرد من المشاركة في تحديد الهدف، والتنظيم والتحكم الذاتي والاستقلالية في السلوك، وفهم نقاط القوة، وما هي القيود التي يخضع لها، والإيمان بالذات، وبأن هذه الذات قادرة على أن تمتلك قدرة وفعالية أكبر بالسيطرة على مصيرها وأهدافها وتتخذ طريقها نحو النجاح.

إن معظم الطلبة ذوي صعوبات التعلم يحتاجون إلى تعليمات مباشرة لتعلم مفاهيم جديدة (Campbell-Whatley, 2008). مما يجعل استخدام المعلمين ومعلمي صعوبات التعلم لاستراتيجيات التقرير الذاتي وسيلة ضرورية لمساعدة طلبتهم على تطوير المهارات التي يحتاجونها لأختيار برامجهم التعليمية التي يرغبون بها، وتحقيق أهدافهم التعليمية، والإستعداد للحياة بعد التخرج.

كما أن على المربين أن يدركوا أن التقرير الذاتي هو دالة للتفاعل بين مهارات الفرد والفرص التي توفرها بيئاتهم، لهذا يجب أن تصمم الدروس بحيث تضع في اعتبارها التركيز على اكتساب المعرفة والمهارات والمعتقدات المرتبطة بتحسين مهارات التقرير الذاتي لدى الطلبة (Betsy, 2004).

وللأهمية الكبرى التي تتعلق بتنمية الفرد وحقه كل فرد أن يحصل على التعليم اللائق بحيث تتاح له الفرص المتساوية مع أقرانه ليأخذ دوره في الحياة، تبرز أهمية تربية وتدريب الطلبة من ذوي صعوبات التعلم على مبادئ ومهارات التقرير الذاتي، لما لهذه المهارات من دور في تحسين سلوكيات وانفعالات الفرد، والتي تقود بدورها لتحسين أدائه التحصيلي وتكيفه الإجتماعي. وقد جاءت هذه الدراسة لتطور برنامجاً تدريبياً يستند

إلى النظرية المعرفية السلوكية واستقصاء فاعليته في تحسين مهارات التقرير الذاتي لدى الطلبة من ذوي صعوبات التعلم في الأردن.

مشكلة الدراسة:

تنحصر مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي:

* **ما مدى فاعلية برنامج تدريبي مستند إلى النظرية المعرفية السلوكية في تحسين مهارات التقرير الذاتي لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم في الأردن؟**

وبصورة أكثر تحديداً تحاول الدراسة الإجابة عن الأسئلة الفرعية التالية:

١- هل يوجد أثر للبرنامج التدريبي في تحسين مهارات التقرير الذاتي (الاستقلالية، الضبط الذاتي، التمكين النفسي، تحقيق الذات) لدى الطلبة من ذوي صعوبات التعلم في الأردن؟

٢- هل للتفاعل بين البرنامج التدريبي والجنس أثر في تحسين مهارات التقرير الذاتي لدى الطلبة من ذوي صعوبات التعلم في الأردن؟

فرضيات الدراسة:

- لا يوجد أثر دال إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) للبرنامج التدريبي في تحسين مهارات التقرير الذاتي (الاستقلالية، الضبط الذاتي، التمكين النفسي، تحقيق الذات) لدى الطلبة من ذوي صعوبات التعلم.

- لا يوجد أثر دال إحصائيا عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) للتفاعل بين البرنامج التدريبي والجنس في تحسين مهارات التقرير الذاتي لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم.

أهمية الدراسة:

١- تسلط الضوء على الأدب النظري الذي إهتم بدراسة التقرير الذاتي بمهاراته المختلفة، وأهمية تدريب الطلبة على تلك المهارات لتسهيل عملية إنتقالهم نحو الدراسة الجامعية أو نحو الحياة.

٢- تطبيق برنامج معرفي/ سلوكي يهدف إلى تنمية مهارات التقرير الذاتي لدى عينة الدراسة مما يساعدهم على تطوير فهم أفضل لذواتهم وقدراتهم، والتعرف على حاجاتهم ومواهبهم وامكاناتهم ونوعية التعليم أو المهنة التي يريدونها، ليتمكنوا من المواءمة بين قدراتهم ومتطلبات التعليم والحياة، عن طريق اتخاذ القرار المناسب من خلال إتباع استراتيجيات وأساليب حل المشكلات.

٣- تشجيع معلمي ذوي صعوبات التعلم أن يمارسوا تنمية وتحسين مهارات التقرير الذاتي في المواقف التعليمية/ التعلمية التي يخططون لها وينفذونها وتدعم مبادئ التقرير الذاتي.

٤- الدعوة لاعداد مناهج دراسية تساهم في تدريب الطلبة على مهارات التقرير الذاتي وتنميتها.

محددات وحدود الدراسة:

- عينة الدراسة هم من الطلبة ذوي صعوبات التعلم، من الذكور والإناث، الملتحقين في المدارس الحكومية في مديرية التربية والتعليم لقصبة المفرق.

- الأدوات المستخدمة في الدراسة وهي مقياس التقرير الذاتي بابعاده، واختبار رافن للمصفوفات المتتابعة للبيئة الأردنية.
- الزمن الذي أجريت فيه الدراسة وهو الفصل الدراسي الثاني من العام ٢٠١١/ ٢٠١٢.

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج التجريبي باعتبارها دراسة شبه تجريبية هدفت الى تعرّف فعالية برنامج معرفي/ سلوكي في تحسين مهارات التقرير الذاتي لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم من الجنسين ذكوراً واناثاً.

عينة الدراسة:

عينة قصدية مكونة من (٨٠) طالباً وطالبة من ذوي صعوبات التعلم المسجلين في غرف مصادر التعلم والملتحقين في مدارس التعليم العام في مديرية التربية والتعليم لقصبة المفرق للفصل الدراسي الثاني من العام ٢٠١١\٢٠١٢م.

مصطلحات الدراسة:

١-البرنامج المعرفي/ السلوكي:

Cognitive Behavioral Program:

مجموعة من الخبرات والأنشطة العقلية والتعليمية العملية، المستندة إلى (مهارة اتخاذ القرار، مهارة حل المشكلة، مهارة تحديد واتخاذ القرار، استقلالية الحياة وتحمل المخاطر ومهارة الأمن، مهارة تحديد وتحقيق

الأهداف، مهارة الكفاءة الذاتية والقيادة، فعالية الذات الإيجابية وتوقع النتائج الإيجابية، مهارة تنظيم الذات، فهم الذات والوعي الذاتي).

٢- التقرير الذاتي Self-Determination:

يُعرّف التقرير الذاتي بأنه مزيج من المهارات والمعارف والمعتقدات التي توجه الفرد للمشاركة في سلوك ما أو تحقيق هدف معين، بما يحتاج من تنظيم ذاتي واستقلالية، ومعرفة نقاط القوة والضعف لديه، مع ايمانه بذاته واعتقاده بأنه قادر وفعال، هذه المهارات التي تجعل الفرد قادرا على السيطرة على حياته واتخاذ قراراته المختلفة وحل المشكلات التي قد تعترضه في كافة امور حياته. ولأغراض هذه الدراسة يعرّف إجرائياً بالدرجة التي يحصل عليها الطالب على مقياس (ARC) للتقرير الذاتي الذي قام بترجمته الى العربية (عواد والشحات، ٢٠٠٤).

٣- ذوي صعوبات التعلم Learning Disability People:

مجموعة الطلبة في الفصل الدراسي العادي يظهرون انخفاضاً في التحصيل الدراسي عن زملائهم العاديين مع انهم يتمتعون بذكاء عادي فوق المتوسط، إلا أنهم يظهرون صعوبة في بعض العمليات المتصلة بالتعلم (عواد، ٢٠١١).

الإطار النظري:

ماهية التقرير الذاتي:

أول ظهور لمفهوم التقرير الذاتي لذوي الاحتياجات الخاصة كان في كتابات نيرج Nirje في عام ١٩٧٢، حيث أشار أنه يسعى لجعل هؤلاء الأفراد مقررين ذاتياً، لأنهم يستطيعون ذلك، ولأنه يجب أن يكون

لهم دور فاعل في اتخاذ القرارات التي تعنيهم. لقد ساوى نيرج Nirje التقرير الذاتي مع الاحترام والكرامة التي هي حق للجميع، وحدد المكونات الأساسية للتقرير الذاتي حسب رأيه والتي تتمثل ب: (ممارسة الاختيار، توكيد الذات، الإدارة الذاتية، المعرفة والإدراك الذاتي، صنع القرار، التأييد الذاتي، الفعالية الذاتية، صنع القرار، الاستقلال الذاتي والاستقلالية (Ward, 2005).

أما الظهور البارز التالي لهذا المفهوم في أدبيات وأبحاث التربية الخاصة وخدماتها فلقد كان في مبادرة مكتب التعليم الخاص وإعادة التأهيل في العام ١٩٨٨، Office of Special Education and Rehabilitative Services (OSERS)، والتي دعت إلى توفير المزيد من الفرص لمساهمات اضافية لذوي الاحتياجات الخاصة في المشاركة باتخاذ القرارات التي تؤثر على حياتهم (Grigal, Neubert, Moon, Graham, 2003).

وتعد الدراستان الطوليتان التي قام بهما كل من ويمر ولاتمور وجورجينسن وبالمر وثومبسون وشوميكر وشوارتز (Wehmeyer, Lattimore, Jorgensen, Palmer, Thompson, Schumaker, 2003.; Wehmeyer & Schwartz, 1997) من أهم دراسات التقرير الذاتي، حيث وجدوا من خلالها أن الطلبة الذين غادروا المدرسة، وكانوا يتمتعون بمستوى إيجابي وعالٍ من التقرير الذاتي كانت فرصتهم في الاستقلال والعمل بوظائف أفضل، واستقرارهم في وظائفهم، والحصول على رواتب مرتفعة، كانت أكبر بكثير من فرصة أقرانهم ممن حققوا مستوى منخفض في التقرير الذاتي.

يعد التقرير الذاتي بناءً يتضمن عنصرين أساسيين هما (الحقوق/ والقدرات)، فهو يدل على حق الفرد ومقدرته على السيطرة بشكل مباشر على مقدرات حياته.

وهذا البناء مستمد من علم السياسة المتعلق بحق الشعوب في تقرير مصيرها وحكم نفسها بنفسها (Wehmeyer, 1998).

ورغم أن هذا المفهوم ظهر في مجال التربية الخاصة منذ بداية التسعينيات، إلا أنه حظي بإهتمام كبير من قبل الباحثين.

عرّف قاموس التراث الأمريكي للغة الانجليزية، ١٩٩٢ التقرير الذاتي بأنه"ممارسة الفرد لسلوكاته وتصرفاته، واختيار حياته دون إكراه، وبإرادة حرة" (Ackerman, 2006).

أما هوفمان وفيلد (Hoffman & Field,1995) فعرفوه بأنه "قدرة الفرد على تحديد وتحقيق الأهداف التي تستند بالإساس إلى معرفته وتقديره لذاته".

وعرف كوك وبيترسون وجونكاز (Cook, Petersen, & Jonikas, 2004) التقرير الذاتي بأنه امتلاك الحرية في أن تكون مسؤولاً عن حياتك الخاصة، تختار المكان الذي تريد العيش فيه، والأشخاص الذين تقضي معهم الوقت، وما هي الأشياء التي تريد فعلها.

إنه يعني الحصول على الموارد التي تحتاجها لخلق حياة جيدة، وأن تتخذ قرارات مسؤولة، وهو يعني أيضاً اختيار أين، ومتى، وكيف تحصل على المساعدة لمواجهة أي مشكلات قد تواجهك.

الخصائص الأساسية الأربع للتقرير الذاتي:

أولاً: الاستقلالية Autonomy:

مبدأ أخلاقي يلزم الآخرين بالسماح للأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة أن يكونوا مقررين ذاتياً، ويمتلكوا حق أن يخططوا ويفعلوا ما يرغبون به، وتنطوي على احترام الحرية الشخصية للأفراد واحترام خياراتهم القائمة على أساس قيمهم ومعتقداتهم (Fry & Johnstone, 2002).

ثانياً: تنظيم الذات Self-Regulation:

تشكلت نظرية تنظيم الذات في ضوء فهم افتراض الصراعات القائم بين الأهداف الحالية (القرار المعرفي) وبين الخيارات الوجدانية، فإن كان القرار المعرفي سيتخذ، فإن القوة الفعلية لخطط السلوك المتوافق مع القرار يجب أن تكون مسيطرة. وتظهر هنا صعوبة هذه المهمة لوجود تعارض مستمر بين الاختيارات المعرفية والوجدانية، فالأنظمة الوجدانية لها تأثير مباشر على السلوك أكثر من المعالجة المعرفية، ومن هنا تظهر أهمية التنظيم الذاتي في قدرته على التغلب على الصعوبات الناجمة عن اتخاذ الأهداف المعرفية والتي تتضمن سلوكاً وجدانياً مرغوباً فيه (سالم وزكي، ٢٠٠٩).

ثالثاً: التمكين النفسي Psychological Empowerment:

تقوم فكرة التمكين على توجه الأباء والمعلمين والمربين بمنح الثقة والسلطة وحرية التصرف للأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة فيما يقومون به من أعمال أو مهام، على اعتبار أن هذا الأمر يولد لديهم شعوراً بالأهمية

والكفاءة وتحمل المسؤولية، وبالتالي يخلق لدى هؤلاء الأفراد شعوراً ودافعاً ذاتياً وإدراكاً ايجابياً نحو الحياة (أبا زيد، ٢٠١٠).

ومن هذا المنطلق يمكن تعريف التمكين النفسي على أنه " حالة معرفية تتميز بالشعور بالسيطرة، والكفاءة، واستيعاب الهدف داخلياً. (Menon,1999).

رابعاً: تحقيق الذات Self-Realization:

يعد هذا الجانب أهم ما تنفرد به نظرية ماسلو في الدافعية. إذ أنه حاول دراسة الشخصية الإنسانية من خلال حالات اكتمالها وتفوقها وليس من خلال حالات ضعفها أو تفككها. وتحقيق الذات يشير إلى حاجة الإنسان إلى استخدام كل قدراته ومواهبه وتحقيق كل إمكاناته الكامنة وتنميتها إلى أقصى مدى يمكن أن تصل إليه (عرفة، ٢٠٠٧).

نماذج تحسين التقرير الذاتي:

لقد سعى العلماء والباحثون إلى إيجاد نماذج يمكن الإقتداء بها وتطبيقها لتعزيز التقرير الذاتي لدى الطلبة، وكان من أهمها:

أولاً: نموذج الخطوات الخمسة للتقرير الذاتي A Five-Step Model of Self-Determination يتكون النموذج من خمسة عناصر رئيسية هي: إعرف نفسك وبيئتك، قيم نفسك، خطط، إفعل، اختبر النتائج وتعلم منها. أول اثنين من المكونات تصف العمليات الداخلية التي تشكل الأساس للسلوك المقرر ذاتياً. والمكونين التاليين (التخطيط والفعل) تحدد المهارات اللازمة للتصرف على أساسها، ويجب على الفرد أن يملك وعياً

داخلياً بنقاط القوة والقدرة على التصرف ليصبح مقرراً ذاتياً (Hoffman, & Field, 2006).

ثانياً: نموذج التقرير الذاتي والتطور المهني -The Self Determined Career Development Model (SDCDM):

قام بتطويره ايضاً وايمر وآخرون (Wehmeyer, Lattimore Jorgensen, Palmer,Thompson & Schumaker, 2003,)، وهو نسخة معدلة من النموذج الأول مع التركيز على الأهداف الوظيفية، وفرص العمل للبالغين ذوي الاحتياجات الخاصة، وذلك باستخدام نفس عمليات التوجيه الذاتي لحل المشكلات، من أجل تعزيز النتائج المهنية.

ثالثاً: نموذج تعليم التقرير الذاتي -The Self (SDLMI) Determined Learning Model of Instruction صمم ليمّكن المعلمون والتربويون وبواسطة التعليم المباشر بالاضافة لقيامهم بالعمليات التعليميةأن يعززوا التقرير الذاتي لدى طلابهم (Wehmeyer, Palmer, Agran, Mithaug & Martin 2000).

ويستند نموذج (SDLMI) لنفس العناصر المكونة للتقرير الذاتي، وهو نموذجاً تعليمياً مناسباً للطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة وللطلبة العاديين. حيث أنه يساعد المعلمين على مشاركة طلابهم في برامج تعليمهم من خلال زيادة فرص التعليم الذاتي لهؤلاء الطلبة. (Wehmeyer, 2004) (Agran, Blanchard, & Wehmeyer, 2000).

مهارات التقرير الذاتي لذوي صعوبات التعلم:

إن السؤال الذي يطرح نفسه، هو كيف نستطيع أن نعلم الطلبة ذوي صعوبات التعلم لإظهار مهارة التوجه نحو الهدف، والتنظيم الذاتي، والسلوكات الموثوق بها خلال الإستجابة لمثيرات البيئة بشكل إيجابي، إذا لم يكن لديهم فكرة واضحة عما يمكن أن يحققوه؟

هنا تبرز أهمية تعليم التقرير الذاتي بشكل منهجي للطلاب، ودعم الإفتراض بأن متابعة هذه المهارات يجب أن تتم بإصرار ومصداقية كأي مهارة أخرى تدرس للطلاب ذوي الإحتياجات الخاصة. لإنه من المهم جداً لهؤلاء الأفراد أن يتعلموا ويتدربوا على كيفية التعامل مع التوتر والصراع في حياتهم اليومية. كما أنه ومن خلال اختبار الذات، والوعي الذاتي يستطيع الطلبة تطوير سلوكات اجتماعية مؤيدة للتقرير الذاتي (Campbell-Whatley, 2008). لكن تعليم وتعزيز التقرير الذاتي لا يعني حماية الأفراد من الفشل، بل يتطلب من البالغين أن يوفروا لهم فرصاً منظمة لتحمل المخاطر، والتعلم من الأخطاء التي يرتكبونها. لهذا يجب أن يسمح لهم بممارسة النشاطات التي يختارونها حسب إهتماماتهم الشخصية، والأهداف التي يسعون لتحقيقها (Eisenman, 2007).

إن تحديات التعليم الحديثة تنتج مشاكل عديدة في القدرة على التكيف، فيصبح من أهداف التعليم الأساسية حل المشكلات السلوكية للطلاب وإنتاج بدائل سلوكية ومعرفية قادرة على أن تساند قدرتهم على التكيف بشكل أفضل (Martin, Mithaug,Oliphint, Husch, & Frazier, 2002). فجاء نهج تعليم مهارات التقرير الذاتي ليوفر للطلاب فرصة أن يتعلموا تنظيم سلوكاتهم على التكيف مع المتطلبات المتغيرة،

فهم عندما يتقنون تلك المهارات سيتمكنون من مغادرة المدرسة وهم يمتلكون قدرة (تعميم النجاح) في كل أو معظم التحديات التي ستواجههم في الحياة المستقبلية (Martin, et al., 2003).

لقد بذلت العديد من الجهود لضمان أن الأفراد من ذوي صعوبات التعلم في سن الإنتقال من المدرسة إلى الحياة أو الجامعة، يكتسبوا أكبر قدر ممكن من المهارات والخبرات، والدعم اللازم ليحققوا النتائج المرجوة في الحياة بعد تخرجهم من المدرسة (Alwell & Cobb, 2006).

التدريب المعرفي/ السلوكي لتحسين التقرير الذاتي

للنظرية المعرفية/ السلوكية عدة أشكال من التدخلات والأساليب التدريبية، تم استخدام الكثير منها في الدراسة الحالية، من أهمها:

١- **حديث الذات "تدريب التعليم الذاتي"**: وصفه ميكينبوم بأنه التخلص من المشكلة من خلال التحدث إلى الذات بطريقة انهزامية وسلبية، واستبداله بالتحدث الإيجابي، فهي طريقة لتعليم الأفراد كيف يتعاملون بشكل فعال مع مواقف سبق وإن شكلت لهم صعوبات (قواقنه، ٢٠٠٦).

٢-**الضبط الذاتي:** هو أسلوب لتغيير السلوك، يبدأه الفرد عادة بنفسه بغرض التأثير على سلوكه الشخصي، وهو أسلوب يعمل فيه الفرد على إحداث تغيير في سلوكه عن طريق إحداث تعديلات في العوامل الداخلية والخارجية المؤثرة على هذا السلوك مما يزيد دافعيته (حمدي، ١٩٩٢).

٣- **طريقة إعادة البناء المعرفي:** يستخدم مصطلح إعادة البناء المعرفي للإشارة إلى كل النماذج التدريبية التي تشمل محاولة تعديل العوامل

المعرفية، فالسلوك غير التكيفي وفق هذا النموذج يعامل على انه نتاج التفكير غير الوظيفي، وغير المنطقي (الخطيب، ٢٠٠٣).

٤- **لعب الدور**، يرى (سليمان، ١٩٩٦) أن لعب الدور هو أسلوب تدريبي يتضمن قيام الفرد بتمثيل دور معين بطريقة نموذجية تهدف لتعليم الدور أو الفهم الأفضل للمشكلات التي يواجهها الفرد عند القيام به.

٥- **الواجبات المنزلية**، يؤكد بوتلر وزملاؤه (Butler, Fennell, Robson & Gelder, 1991) أن التدريب المعرفي السلوكي يستهدف إكساب الفرد مجموعة من المهارات، والقدرات التي تساعده في استخدام النموذج المعرفي لتغيير السلوكات والأفكار الخاطئة، وتؤكد العديد من الدراسات على أن الفرد الذي يهتم بالواجبات المنزلية يحظى بكثير من النتائج الايجابية المتمثلة في تحسين السلوكيات، والتخفيف من أعراض الانفعالات السلبية المختلة وظيفياً.

٦- **النمذجة**، تذكر بأولا (Paula, 2001) المشار إليها في (القحطاني، ٢٠٠٩) أن تدريبات لعب الدور تسمح للمدرب بإجراء ردود أفعال مناسبة للمواقف المختلفة، ويمكن للفرد عندئذ نمذجة هذا السلوك، والتدريب المعرفي السلوكي يساعد الفرد على تحديد الأفكار المسببة للسلوكيات السالبة، وتوظيف الفنيات السلوكية لتعديل السلوك.

وتؤكد (Miranda et al.,1997) على أن الطلبة ذوي صعوبات التعلم لديهم قصور في التنظيم الذاتي للتعلم، فهم أقل في الكفاءة المعرفية المدركة، وفي تنظيم تعلمهم ذاتياً، حيث يفشلون في معالجة المعلومات بطريقة ذات هدف موجه، وفي اتخاذ استراتيجيات مناسبة لإنجاز هذه الأهداف، وأيضاً في توجيه تقدمهم استراتيجياً نحو تحصيل تلك الأهداف.

لهذا كانت أهمية الدمج بين النموذج المعرفي والنموذج السلوكي في التدريب في هذه الدراسة لتعزيز وتحسين مهارات المنبثقة التقرير الذاتي.

الدراسات السابقة:

من خلال الاطلاع على الأدب التربوي، استطاعت الباحثة أن تصل إلى بعض الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة الحالية وقد جاءت تلك الدراسات مرتبة من الحديث إلى القديم على النحو التالي:

- دراسة جاريت (Garrett, 2010):

هدفت هذه الدراسة لاختبار اثر العوامل الثقافية/ الاجتماعية (العرق/ الجنس) على مستوى التقرير الذاتي لدى المراهقين في المرحلة الثانوية من ذوي الاحتياجات الخاصة، استخدمت الباحثة المنهج شبه التجريبي على عينة الدراسة المكونة من(٨٩) طالباً وطالبة من المراهقين ذوي صعوبات التعلم، في الصفوف التاسع حتى الثاني عشر في العام الدراسي (٢٠٠٩) تم اختيارهم من ثلاث مدارس في منطقة كنساس سيتي/ ميزوري، ومن أعراق مختلفة، وقد استخدمت الباحثة مقياس Arc's لحساب مستوى التقرير الذاتي لدى عينة الدراسة. أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة احصائية في الدرجة الكلية للمقياس تعزى للمجموعة العرقية، وأشارت النتائج الى وجود فروق في مجال الاستقلالية (القدرة على التعبير عن المعتقدات والرغبات الشخصية)، ووجود فروق في درجة التقرير الذاتي الكلية، بينما لم توجد فروق تعزى للجنس سواء بين المجالات الأربعة أو على الدرجة الكلية للمقياس. وقد اظهرت نتائج هذه الدراسة أيضاً أنه يمكن أن يستخدم مقياس التقرير الذاتي كأداة لعزل

القدرات الأساسية والسلوكيات حسب نوع الجنس، والعرق لدى المراهقين من ذوي صعوبات التعلم.

- دراسة زيتو (Zito, 2009):

هدفت لإختبار أثر تدريس مهارت التقرير الذاتي لطلبة المدرسة الثانوية من ذوي الإحتياجات الخاصة. وقد استخدم الباحث لتحقيق هدف الدراسة (١٢) درساً تشمل الجزء الثاني (صنع القرار) والقسم الرابع (الأهداف والغايات والمستقبل) من المنهاج الذي قام وايمر ولورنس بتطويره عام ١٩٩٥ واطلقوا عليه اسم (مستقبل من هو على أية حال؟). تكونت عينة الدراسة من (٤٤) طالباً وطالبة من ذوي الإحتياجات الخاصة بينهم طلاب من ذوي صعوبات التعلم، وطلاب ذوي إعاقة عقلية بسيطة تم اختيارهم من ثلاث مدارس ثانوية في جنوب شرق الاباما. قسمت العينة إلى ثلاث مجموعات:

المجموعة الأولى تجريبية تم اخضاعها للتدريب على مهارات التقرير الذاتي [صنع القرار، الوعي بالغايات والأهداف وأهميتها للمستقبل]، والمجموعة الثانية تجريبية أيضاً تم إخضاعها لنفس التدريب مع فارق أن هذه المجموعة كانت مشاركه في مجموعات الإرشاد المدرسي، والمجموعة الثالثة هي المجموعة الضابطة وهي التي لم تتعرض للتدريب وليست مشاركة في مجموعات الإرشاد المدرسي.

استخدم الباحث (١٢) درساً من دروس (مستقبل من هو على أية حال؟)، واستخدم استبانة المسح الخاصة بنفس البرنامج (مستقبل من هو؟) قبل وبعد تطبيق البرنامج التدريبي. أسفرت نتائج الدراسة عن تحسن

مستوى مهارات التقرير الذاتي لدى المجموعتين التجريبيتين مقابل المجموعة الضابطة.

كما أظهرت أن تعليم الطلبة مهارات التقرير الذاتي داخل غرفة الصف ممكن. وبمقارنة نتائج الاختبار القبلي والبعدي أظهرت وجود فروق ذات دلالة في تحسن مستوى مهارات التقرير الذاتي لدى طلاب المجموعتين التجريبيتين.

- دراسة سامبسون (Simpson, 2008):

هدفت إلى الاجابة عن السؤال البحثي: "هل تعليم طلاب الصف الرابع في المدارس العامة باستخدام استراتيجيات التقرير الذاتي يحسن لديهم الكفاءة الذاتية والدافعية ويجعل أداؤهم في مادة الرياضيات أفضل؟، أجريت هذه الدراسة شبه التجريبية في هامشير على عينة مكونة من (١٥) طالباً من طلاب الصف الرابع، (٧) من الذكور و(٨) من الإناث. تراوحت إعمارهم بين (٩-١١) عاماً، كان منهم إثنان تم تشخيصهم على أنهم يعانون من اضطراب التشتت وفرط الحركة. استخدمت الباحثة استبانة مسح الكفاءة الذاتية، واستبانة مسح الدافعية، وتقييم قبلي وبعدي للرياضات. أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى تحصيل مادة الرياضيات لدى العينة قد تحسن بشكل ملحوظ سواء كان من خلال ملاحظات المعلم أو من خلال الأداء على الامتحان البعدي ومقارنة نتائجه مع الاداء في الامتحان القبلي للطلاب، كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة بين النقاط التي حصلت عليها عينه الدراسة على مسح قبل وبعد تطبيق الاستراتيجات سواء كان ذلك في الدافعية أو الكفاءة الذاتية لدى العينة.

- دراسة ترينور (Trainor, 2007):

هدفت الدراسة الى رصد تصورات الفتيات المراهقات من ذوات صعوبات التعلم حول التقرير الذاتي والتخطيط للانتقال والتعليم الجامعي، دراسة نوعية كان قوام العينة فيها سبعة من المشاركات، حيث إعتمد الباحث على إسلوب المقابلة وتحليل البيانات التي يتحصل عليها من تلك المقابلات للوصول إلى استنتاجات صحيحة, وقد أظهرت نتائج الدراسة أن التقرير الذاتي يلاقي اهتماما وعناية من قبل عينة الدراسة خلال عمليات التخطيط للانتقال للتعليم الجامعي بعد التخرج من المدرسة، وقدأعربت المشاركات عن اعتقادهن بأنهن يمتلكن مهارات التقرير الذاتي اللازمة، كما أظهرت النتائج أن الفتيات اللواتي كن يتصورن أنهن يمتلكن مهارات التقرير الذاتي يصبن بالاحباط في المواقف غير الواضحة أو التي ينقصها معلومات أو مهارات أكبر، خصوصاً حين يشعرن أنهن مجبرات على الاختيار أو اتخاذ القرارات بالرغم من محدودية المعلومات التي يمتلكنها. مما يجعل هذه الخيارات لا معنى لها لدى الكبار الذين يشاركون في اتخاذ قراراتهن، ويصبحن غير واثقات من الحصول على الموارد اللازمة لهن لتحقيق أهدافهن.

- دراسة (عواد والشحات، ٢٠٠٤):

هدفت التعرف إلى الخصائص الأساسية لسلوك التقرير الذاتي لدى عينة من الطلبة العاديين، وذوي صعوبات التعلم، والقابلين للتعلم من ذوي الإعاقة العقلية، وطبيعة الفروق فيما بينهم، ومدى اختلاف أو اتفاق تلك الخصائص فيما بين الذكور والإناث من أفراد العينة. تكونت عينة الدراسة شبه التجريبية من (٤٠) طالباً وطالبة، (٢٠) من العاديين، و(٢٠) من

ذوي صعوبات التعلم. وقد استخدم الباحثان مقياس التقرير الذاتي RCA الذي قاما بتعريبه ويتكون من (٧٢) بنداً موزعة على أربعة أبعاد لأختبار الخصائص الهامة والمميزة للتقرير الذاتي وهي: (الاستقلالية، التنظيم الذاتي، السيطرة النفسية، وتحقيق الذات). وقد أسفرت النتائج عن وجود فروق بين الطلبة العاديين وذوي صعوبات التعلم في الخصائص الاساسية لسلوك التقرير الذاتي لصالح العاديين، ووجود فروق بين الطلبة العاديين والقابلين للتعلم وذلك لصالح العاديين، ووجود فروق بين الطلبة ذوي صعوبات التعلم والقابلين للتعلم لصالح ذوي صعوبات التعلم، كما وجدت الدراسة فروقاً دالة بين الذكور والإناث في أبعاد مقياس التقرير الذاتي والدرجة الكلية للمقياس.

- دراسة وايمر وشوارتز:

(Wehmeyer & Schwartz, 1998):

دراسة تتبعية هدفت إلى إختبار أثر مستوى التقرير الذاتي لدى عينة الدراسة على نتائجهم، ونجاحهم في الحياة والعمل والاستمرار فيه. وأجريت الدراسة على عينة من الطلبة تتروح اعمارهم بين (١٧-٢٢) عاماً في المدارس الثانوية للعام الدراسي ١٩٩٤-١٩٩٥ في كل من فرجينيا وتكساس، وبلغت العينة (٨٠) طالباً يعانون من الإعاقة العقلية ومن صعوبات التعلم.

وقد أخضع الباحثان عينة الدراسة لمقياس التقرير الذاتي Arc وحددا نتائجهم على المقياس قبل التخرج من المدرسة الثانوية، ثم وبعد ما يقارب العام طبق المقياس على نفس العينة مرة أخرى.

حيث اظهرت النتائج بأن الطلبة الذين حصلوا على درجات مرتفعة على مقياس التقرير الذاتي أثناء تواجدهم في التعليم الثانوي قد حققوا بعد إجراء الدراسة التتبعية الثانية درجات مرتفعة في الاستمرار بالتعليم وحصلوا على وظائف واستمروا بها مقارنة مع الفئة التي حصلت على درجات منخفضة على مقياس التقرير الذاتي.

كما أن الأفراد الذين حصلوا على درجات مرتفعة كانوا قادرين على إدارة حياتهم بعيداً عن سلطة الأهل وتوجيههم، وأنهم سيطروا على قراراتهم الاقتصادية بشكل اكبر.

التعليق على الدراسات السابقة:

من خلال استعراض الدراسات السابقة تبين ما يلي:

١- أكدت الدراسات السابقة على أهمية التقرير الذاتى للطلبة ذوى صعوبات التعلم، وأن تحسين التقرير الذاتى لديهم، يُسهم فى تخفيف صعوبات التعلم لديهم.

٢- تباينت الدراسات السابقة من حيث حجم العينة، ففي حين كان بعضها يستخدم عينات كبيرة، واعتمد آخرون على عينات قليلة جداً (١٥) طالباً كدراسة سامبسون (Simpson, 2008) وبغض النظر عن حجم العينة فقد أثبتت نتائج تلك الدراسات فعالية البرامج المستخدمة في تحسين مهارات التقرير الذاتي، كما أثبتت أهمية تعليم وتدريب الطلبة على هذه المهارات.

٣- تميزت هذه الدراسة أنها استهدفت بشكل رئيسي مهارات التقرير الذاتي الأربعة وهي (الاستقلالية، والتنظيم الذاتي، والتمكين النفسي، وتحقيق

الذات) باستخدام برنامج معرفي/ سلوكي أعتمد كأساس لبنائه منهاج (مستقبل من هو؟) وتم تزويده بالعديد من الإضافات بالاستعانة بمناهج ونماذج التقرير الذاتي المنشورة.

الطريقة والإجراءات:

عينة الدراسة:

تم اختيار عينة الدراسة بطريقة قصدية من ثلاث مدراس، هي: (الفدين الأساسية المختلطة/ الربيع بنت معوذ/ المفرق الأساسية ذكور).

حيث تكونت عينة الدراسة من (٨٠) طالباً وطالبة (٤٠) منهم كمجموعة تجريبية، و(٤٠) كمجموعة ضابطة.

وللتأكد من تجانس طلبة مجموعتي الدراسة أجرت الباحثة تطبيقاً قبلياً لمقياس التقرير الذاتي وذلك على المجموعتين الضابطة والتجريبية، ثم حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية للمجموعتين وكذلك قيمة (ت)، والجدول التالي يبين نتائج التطبيق القبلي للمقياس على المجموعتين.

جدول رقم(١)

نتائج التطبيق القبلي للمقياس على المجموعتين الضابطة والتجريبية:

ن	المجموعة الضابطة		ن	المجموعة التجريبية		قيمة (ت)	قيمة الدلالة	مستوى دلالة الفروق
	م	ع		م	ع			
٤٠	٤٥.٤٧	٦.٨١٢	٤٠	٤٣.٨٢	٥.٠٣٣	٠.٧١٠	٠.٤٧١	غير دالة

يتضح من الجدول السابق أنه لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠.٠٥) بين متوسطي المجموعتين الضابطة والتجريبية للمقياس في التطبيق القبلي، الأمر الذي يدل على تجانس العينة عند تطبيق المقياس.

بعد التأكد من تجانس المجموعتين التجريبية والضابطة، تم تطبيق البرنامج التدريبي لتنمية مهارات التقرير الذاتي على المجموعة التجريبية، بينما لم تتعرض المجموعة الضابطة لاي نوع من أنواع التدريب. وبعد شهرين من التدريب تم تطبيق مقياس التقرير الذاتي مرة أخرى للمجموعتين، وتم رصد النتائج ومعالجتها إحصائياً.

أدوات الدراسة:

أولاً: مقياس التقرير الذاتي:

The Arc's Self-Determination Scale:

لقد استخدمت الباحثة في الدراسة الحالية مقياس التقرير الذاتي من إعداد عواد والشحات (٢٠٠٢)، وهو مكون من ٧٢ فقرة في أربعة مجالات اساسية هي ١- الاستقلالية (الاستقلال الذاتي). ٢- التنظيم الذاتي ٣- التمكين النفسي ٤- تحقيق الذات.

تتراوح قيمة الدرجات التي يحصل عليها الفرد على المقياس بين (١٤٨) كحد أعلى وهي تمثل ١٠٠% من الدرجات و(٧٤) درجة كحد أدنى وهي تمثل ٥٠% من الدرجات، وقد تم اعتماد قيم الصدق للمقياس من دراسة عواد والشحاث (٢٠٠٢)، أما حساب ثبات المقياس فقد تم بطريقة التطبيق وإعادة التطبيق: على عينة مقدارها (٢٠) طالباً وطالبة

ليسوا من ضمن عينة الدراسة، وبفاصل زمني مقدارة ١٤ يوماً، حيث تم حساب معاملات الارتباط بين ابعاد المقياس والدرجة الكلية في التطبيقين لايجاد قيمة معامل الثبات، فكانت قيمة الثبات الكلية للمقياس (٠.٨٢). كما تم حساب ثبات المقياس عن طريق إيجاد معامل ثبات كرونباخ ألفا لأبعاد المقياس، باستثناء البعد الثاني (التنظيم الذاتي)، وقد بلغ معامل ألفا للمقياس ككل وللأبعاد الثلاثة الأخرى على التوالي: (٠.٨٥، ٠.٧٣، ٠.٨٤، ٠.٧٨).

وتتم عملية التصحيح بجمع درجات كل مجال من المجالات الأربعة المذكورة، وتكون (١٤٨) درجة. ولكي نحصل على الدرجة الفعلية للطالب يجب أن تحول درجات الطالب من الدرجات الخام إلى الدرجات المئوية، ليتضح مستوى مهارات التقرير الذاتي لدى الطالب من ١٠٠% حسب ما ورد في مفتاح تصحيح المقياس ملحق(٢).

ثانياً: اختبار رافن للمصفوفات المتتابعة:

Raven's Progressive Matrix tests:

لقياس مستوى ذكاء أفراد العينة لتحديد اذا ما كان تشخيصهم ضمن فئة ذوي صعوبات التعلم صحيحة أم لا، وأن نسبة الذكاء لديهم تتراوح بين (٧٠–٨٥)، قامت الباحثة باستخدام اختبار رافن للمصفوفات المتتابعة الذي أعده رافن (١٩٣٨)، والذي يعد أحد اختبارات الذكاء الجمعية غير اللفظية.

وقد قام (المجالي، ٢٠٠٥) بالتحقق من ثبات المقياس في البيئة الأردنية باستخدام طريقة اعادة الاختبار، حيث أظهرت النتائج معامل

ثبات عالٍ بلغ (٠.٩٤)، وحسب معامل ثبات الاتساق الداخلي بطريقة كودر ريتشاردسون حيث بلغ (٠.٩٤).

وتم حساب صدق المقياس بحساب معامل صدق المحك باستخدام اختبار بيتا ٣ للذكاء غير اللفظي، وكانت قيمته (٠.٥٠) وهو دال احصائياً، كما اشارت نتائج التحليل العاملي إلى وجود قدرة عامة يقيسها الاختبار وهي العامل العام (G)عند سبيرمان، وبلغ تشبعه (٨٦%).

ثالثاً: البرنامج التدريبي المستند إلى النظرية المعرفية/ السلوكية لتحسين مهارات التقرير الذاتي لدى الطلبة من ذوي صعوبات التعلم:

وقد كان الهدف العام للبرنامج تنمية وتحسين مهارات التقرير الذاتي بابعادها الأربعة: الاستقلالية، الضبط الذاتي، التمكين النفسي، تحقيق الذات. وما يتشعب عنها من مهارات لدى عينة الدراسة من ذوي صعوبات التعلم.

محتوى البرنامج:

أولا: أطلعت الباحثة على الادب النظري والدراسات المرتبطة التى اهتمت وتناولت أسس وضع البرامج المعرفية/ السلوكية. ثم حددت الأسس التى تم الاعتماد عليها لوضع محتوى البرنامج والتي اخذت بشكل اساسي من المنهاج الذي أعده وايمر وزملاؤه بعنوان (Whose Future Is It Anyway?)، كما أطلعت على البرامج ذات الصلة وهي:

Minnesota's RWJF Self Determination Project (مشروع RWJF للتقرير الذاتي في ولاية مينيسوتا)، functional model of self-determination (النموذج الوظيفي للتقرير الذاتي)، Project PARTnership: A Model Program for Promoting Self-Determination through Participation in the Arts (مشروع الشراكة: نموذج برنامج تشجيع التقرير الذاتي من خلال المشاركة في الفنون)، The model of self-determination used at the RTC on Community Living Model... they spend time (family, community, residential and employment programs, etc (نموذج التقرير الذاتي المستخدم في RTC في الحياة المجتمعية)، Youth Transition Program: A Model For Teaching Self-Determination (البرنامج الانتقالي للشباب: نموذج لتعليم التقرير الذاتي)، The Self Determined Learning model (النموذج التعليمي المقرر ذاتياً).

ثانياً: تم التعرف على خصائص واحتياجات افراد العينة من الفئات العمرية التي حددتها الدراسة الحالية من ذوي صعوبات التعلم (٩-١٥) بالاستناد على نتائج مقياس التقرير الذاتي.

ثالثاُ: في ضوء ذلك تكون البرنامج من (١٦) جلسة موزعة على المحاور الآتية: (الاستقلالية، التنظيم الذاتي، التمكين النفسي، تحقيق الذات).

صدق البرنامج التدريبي: تم عرض البرنامج على لجنة من المحكمين وعددهم (١٠) من أعضاء هيئة التدريس من أساتذة الجامعات

الأردنية في مجال التربية الخاصة والإرشاد النفسي، بالإضافة إلى عدد من ذوي الإختصاص في مجال صعوبات التعلم.

الصورة النهائية للبرنامج التدريبي:

بعد الأخذ بآراء المحكمين وإجراء التعديلات اللازمة على الصورة الأولية للبرنامج التدريبي تم إعداد النسخة النهائية منه، حيث تكون البرنامج من (١٦) جلسة تدريبية جمعية للطلاب ذوي صعوبات التعلم، وكانت مدة الجلسة هي حصة صفية (٤٥) دقيقة.

وقد تم توزيع الجلسات على الأبعاد التالية:

(مدخل لتعرف نفسك (٥ جلسات)، اتخاذ القرارات (٣ جلسات)، كيف تحصل على ما تريد؟ (٢ جلسة)، الغايات/ الأهداف/ ومستقبلك (٣ جلسات)، مهارات الإتصال (٣ جلسة)

فنيات التدريب:

اشتمل البرنامج على مجموعة من الإجراءات والنشاطات المنظمة التي هدفت إلى إكساب الطلبة ذوي صعوبات التعلم مهارات التقرير الذاتي في مجالاتها الأربعة وذلك من خلال فنيات وأساليب الحوار والمناقشة/ التعلم التعاوني/ طرح الاسئلة/ حل المشكلات/ العصف الذهني/ التقويم الذاتي التعزيز/ النمذجة/ لعب الدور/ تحليل المهمة/ التأييد الذاتي/ التعلم الذاتي/ التنظيم الذاتي).

نتائج الدراسة ومناقشتها:

أولاً: الإجابة عن السؤال الأول من الدراسة وتفسير النتيجة، ونصه:

"هل يوجد أثر للبرنامج التدريبي في تحسين مهارات التقرير الذاتي (الاستقلالية، التنظيم الذاتي، التمكين النفسي، وتحقيق الذات) لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم في الأردن؟"

وللإجابة عن هذا السؤال تم إيجاد المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس التقرير الذاتي قبل وبعد تطبيق البرنامج التدريبي، كما ورد في الجدول التالي:

الجدول رقم (٢)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمقياس التقرير الذاتي القبلي والبعدي حسب المجموعة والجنس.

المجموعة	الجنس	التطبيق القبلي للمقياس		التطبيق البعدي للمقياس	
		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
المجموعة الضابطة	ذكر	٤٤.٦٠	٣.٥٧٥	٤٤.٤٥	٣.٧٤٨
	أنثى	٤٦.٣٥	٨.٩٩٣	٤٢.٠٠	٧.٢٦٩
	الكلي	٤٥.٤٧	٦.٨١٢	٤٣.٢٢	٥.٨٤٢
المجموعة التجريبية	ذكر	٤٢.٧٠	٥.٩٣٠	٧٩.٢٠	٩.٠١٢
	أنثى	٤٤.٤٥	٣.٧٦٢	٨٨.٤٥	٦.٧٨٦
	الكلي	٤٢.٨٢	٥.٠٣٣	٨٣.٨٢	٩.١٦٢

ولاختبار دلالة هذا الفرق استخدم تحليل التباين المشترك، والجدول رقم (٣) يبين نتائج تحليل التباين المشترك.

الجدول رقم (٣)

تحليل التباين المصاحب (ANCOVA)

لدلالة الفروق بين متوسط درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة على مقياس التقرير الذاتي.

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
التطبيق القبلي	٦٤٧.٠٨١	١	٦٤٧.٠٨١	١٢.٥٩٠	٠.٠٠١
المجموعة	٣٣٦١٤.٢٦٩	١	٣٣٦١٤.٢٦٩	٦٥٣.٩٩٦	٠.٠٠١
الخطأ	٣٩٥٧.٦٦٧	٧٧	٥١.٣٩٨		
الكلي	٣٧٥٧١.٩٥٠	٧٩			

يتبين من نتائج تحليل التباين المشترك في الجدول رقم (٣) أن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية عند مستوى (α = ٠.٠٥) بين المتوسطات لكل من المجموعة التجريبية، والمجموعة الضابطة على التطبيق البعدي لمقياس التقرير الذاتي، فقد بلغت قيمة (ف = ٣٣٦١٤.٢٦٩)، وهذه الفروق هي لصالح المجموعة التجريبية، وهذا يتضح من المتوسطات الحسابية في الجدول رقم (٢) حيث ارتفع متوسط درجات الطلبة والطالبات للمجموعة التجريبية على المقياس في القياس البعدي إلى (٨٣.٨٢) مقابل (٤٣.٨٢) قبل التطبيق.

وفي المقابل فان متوسط الدرجات على المقياس للمجموعة الضابطة في القياس البعدي (٤٣.٢٢) مقابل (٤٥.٤٧) في التطبيق القبلي، قد انخفض بشكل بسيط، مما يعني رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة والتي تعطي مؤشرا على فاعلية البرنامج التدريبي في تحسين مهارات التقرير الذاتي.

وقد ارجعت الباحثة وجود الفروق للبرنامج التدريبي المستند إلى النظرية المعرفية/ السلوكية الذي أدى إلى إحداث تغيرات جوهرية فيما يتعلق بتحسين مهارات التقرير الذاتي لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم المجموعة التجريبية، مقارنة مع المجموعة الضابطة والتي لم يحدث لها تغير جوهري في مستوى مهارات التقرير الذاتي.

ولعل من أبرز الأمور التي ساهمت في تحسين مهارات التقرير الذاتي لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم المشاركين في البرنامج، أن البرنامج راعى خصائص وصفات واحتياجات هذه الفئة من الطلبة، فقد تضمنت الجلسات التدريبية أنشطة وتدريبيات محببة لهم. كما ساهمت الأنشطة المستخدمة في البرنامج التدريبي في إتاحة الفرصة للطلبة المشاركين في البرنامج أن يستثمروا قدراتهم المتاحة، ويتعرفوا على أهدافهم وغاياتهم، وأن يتدربوا على أسلوب حل المشكلات، والتفكير العقلي المنطقي في حلها، وجعلهم يشعرون أنهم يمتلكون قدرات ومهارات توازي ما يمتلكه الطلبة العاديون إن لم يكونوا أحسن في كثير من المجالات، ولكن كانت تنقصهم الفرصة لإثبات هذا أمام أنفسهم وأمام زملائهم ومعلميهم. وهذا كان واضحاً جداً من خلال تشوقهم لموعد الجلسة التدريبية.

وبشكل عام فإن البرنامج التدريبي قد ساهم في تحسين مهارات التقرير الذاتي لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم في الأردن في الأبعاد الثلاث: (الاستقلالية، والتمكين النفسي، وتحقيق الذات)، أما البعد الثاني (التنظيم الذاتي) فقد طرأ عليه تحسن ولكن هذا التحسن ليس ذا دلالة بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة، وتعتقد الباحثة أن سبب هذا هو نوع الاستجابة، حيث كان المطلوب من الطالب أن يستجيب كتابة بجملة

إلى ثلاث جمل، ولأن الكتابة كانت حاجزاً في عملية التعبير عما يريده الطالب لدى كثيرين من أفراد العينة، جاءت استجابات الطلبة في المجموعتين التجريبية والضابطة متقاربة في التطبيق القبلي والبعدي للمقياس، رغم التحسن الذي طرأ على مستوى مهارات هذا المجال.

هذا وقد اتفقت نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة (Simpson., 2008) التي أظهرت نتائجها وجود فروق ذات دلالة بين الدرجات التي حصلت عليها عينه الدراسة على مسح قبل وبعد تطبيق استراتيجيات التقرير الذاتي سواء كان ذلك في الدافعية أو الكفاءة الذاتية لدى العينة. وتتفق أيضاً مع نتائج دراسة زيتو (Zito, 2009) التي أظهرت تحسن مستوى مهارات التقرير الذاتي لدى المجموعتين التجريبيتين مقابل المجموعة الضابطة في مجال التمكين النفسي، وبمقارنة نتائج الاختبار القبلي والبعدي أظهرت وجود فروق ذات دلالة في تحسن مستوى مهارات التقرير الذاتي لدى طلاب المجموعتين التجريبيتين.

كما أتفقت نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة جاريت (Garrett, 2010)، التي أظهرت وجود فروق في مجال الاستقلالية (القدرة على التعبير عن المعتقدات والتفضيلات الشخصية)، ووجود فروق في درجة التقرير الذاتي الكلية.

ثانياً: الإجابة عن السؤال الثاني من الدراسة وتفسير النتيجة، ونصه:

هل للتفاعل بين البرنامج التدريبي والجنس أثر في تحسين مهارات التقرير الذاتي لدى الطلبة من ذوي صعوبات التعلم في الأردن؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والمتوسطات الحسابية المعدلة على مقياس التقرير الذاتي لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم في التطبيق البعدي وفقاً لمتغيري المجموعة (الضابطة والتجريبية) والجنس (ذكر، أنثى)، والجدول (٤) يوضح ذلك:

الجدول رقم (٤)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والمتوسطات الحسابية المعدلة على مقياس التقرير الذاتي لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم في التطبيق البعدي وفقاً لمتغيري المجموعة والجنس

المجموعة	الجنس	المتوسطات الحسابي	الانحرافات المعيارية	المتوسط الحسابي المعدل	الانحراف المعياري
الضابطة	ذكور	٤٤.٤٥	٣.٧٤٨	a٤٤.٤٧٢	١.٤٥٥
	إناث	٤٢.٠٠	٧.٢٦٩	a٤١.٢٦١	١.٤٧١
التجريبية	ذكور	٧٩.٢٠	٠.٠١٢	a٨٠.٠٤٧	١.٤٧٥
	إناث	٨٨.٤٥	٦.٧٨٦	a٨٨.٣٢٠	١.٤٥٠

يتبين من الجدول أعلاه وجود فروق ظاهرية في المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والمتوسطات الحسابية المعدلة بسبب اختلاف التفاعل بين المجموعة (ضابطة، تجريبية) والجنس (ذكور، إناث)، ولمعرفة دلالة هذه الفروق تم استخدام تحليل التباين الثنائي المصاحب لأثر التفاعل بين الجنس والمجموعة، وذلك كما هو مبين في الجدول (٥):

الجدول رقم (٥)

تحليل التباين المصاحب (ANCOVA) لدلالة الفروق بين متوسط درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة والجنس والتفاعل بينهما على مقياس التقرير الذاتي في التطبيق البعدي

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
التطبيق القبلي	٥١٢.٧٨٩	١	٥١٢.٧٨٩	١٢.١٠٨	٠.٠٠١
المجموعة* الجنس	٣٤٣٩٥.٦٢٧	٣	١١٤٦٥.٢٠٩	٢٧٠.٢٧٠	٠.٠٠١
الخطأ	٣١٧٦.٣١١	٧٥	٤٢.٣٥١		
الكلي	٣٧٥٧١.٩٥٠	٧٩			

يتبين من الجدول (٥) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عالية التفاعل بين المجموعة والجنس، حيث بلغت قيمة "ف" ١١٤٦٥.٢٠٩ وبدلالة إحصائية (٠.٠٠٥)، وقد تم تمثيل المتوسطات المعدلة بيانياً لإظهار هذه الفروق.

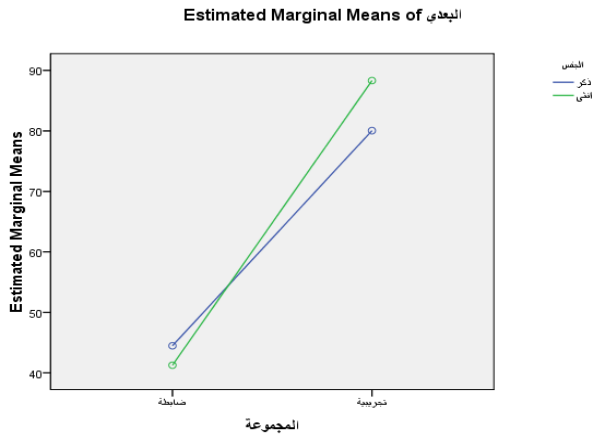

شكل (١)

رسم بياني يمثل أثر التفاعل بين الجنس والمجموعة على مقياس التقرير الذاتي لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم في التطبيق البعدي

يظهر الرسم البياني شكل (١) أن الفروق كانت لصالح المجموعة التجريبية عند الذكور والإناث، وأنها عند الإناث كانت أعلى منها عند الذكور.

وتعزو الباحثة وجود هذه الفروق بين الجنسين لصالح الإناث، أن الفتيات تحسن مستوى مهارات (الاستقلالية، التنظيم الذاتي، التمكين النفسي، تحقيق الذات) لديهن بحكم طبيعة التربية للفتاة في البيئة الريفية الأردنية، حيث تبدأ بتحمل العديد من المسؤوليات داخل الأسرة، وتبدأ الأسرة بتحضيرها لحياة أسرية مستقبلية بحكم العادات والتقاليد السائدة في المجتمع.

كما يظهر جلياً أثر البرنامج التدريبي في صقل مهارات مجالات التقرير الذاتي الأربعة لدى الإناث مقابل الذكور، الذين كانوا يتمتعون بدرجات أفضل من الإناث في المجالات الأربعة، لكن الإناث حققن نتائج متقدمة بعد تطبيق البرنامج التدريبي.

وتتعارض هذه النتيجة مع نتائج دراسة جاريت (Garrett, 2010) التي أظهرت عدم وجود فروق تعزى للجنس سواء بين المجالات الأربعة أو على الدرجة الكلية للمقياس. لكنها تتفق مع نتائج دراسة عواد والشحات (٢٠٠٤)، التي وجدت فروق دالة بين الذكور والإناث في أبعاد مقياس التقرير الذاتي والدرجة الكلية للمقياس لصالح الإناث.

توصيات الدراسة:

في ضوء نتائج الدراسة فقد أوصت الباحثة بعدد من التوصيات كان من أهمها:

- اعتماد البرنامج المعرفي/ السلوكي المستخدم في هذه الدراسة ضمن البرامج التدريبية التي تقدم للطلاب ذوي صعوبات التعلم ومعلميهم، من أجل تحسين مستوى مهارات التقرير الذاتي لديهم.
- إجراء المزيد من الدراسات في مجال التقرير الذاتي لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم في كافة المراحل العمرية، مع ربطها بمتغيرات أخرى لم يتم التصدي لها في هذه الدراسة.

المراجع:

- احمد أحمد عواد, ومجدي محمد الشحات (٢٠٠٤). سلوك التقرير الذاتي لدى الأطفال العاديين وذوي صعوبات التعلم والقابلين للتعلم. المؤتمر العلمي الثاني لمركز رعاية وتنمية الطفولة. جامعة المنصورة.
- أحمد عواد (٢٠١١). مدخل تشخيصي لصعوبات التعلم لدى الأطفال: اختبارات ومقاييس. ط٢. الكويت: مكتبة الفلاح.
- آن ميرسر وسيسيل ميرسر (٢٠٠٨). تدريس الطلبة ذوي مشكلات التعلم. ترجمة: إبراهيم الزريقات ورضا الجمال. عمان: دار الفكر.
- حازم محمد صالح قواقنه (٢٠٠٦). فاعلية العلاج المعرفي السلوكي في تنمية المهارات الاجتماعية وخفض القلق والاكتئاب لدى مدمني المخدارت. رسالة ماجستير غير منشورة. الجامعة الهاشمية.
- معاذ المجالي (٢٠٠٥). اشتقاق الخصائص السيكومترية لمصفوفات رافن المتتابعة (المستوى العادي) للفئة العمرية (١٢-١٧) سنة. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة مؤتة. الأردن.
- **Agran, M., Blanchard, C., & Wehmeyer, M. L. (2000). Promoting Transition Goals and Self-Determination Through Student-Directed Learning: The Self-Determined Learning Model of Instruction. Education and Training in Mental Retardation and Developmental Disabilities, 35, 351-364.**
- **Alwell, M., & Cobb, B. (2006). A Systematic Review of the Effects of Curricular Interventions on**

the Acquisition of Functional Life Skills by Youth with Disabilities. http://www.nsttac.org/pdf/life_skills.pdf.

- **Butler, D. L. (1995). Promoting Strategic Learning by Post Secondary Students with Learning Disabilities. Journal of Learning Disabilities. 28. 170-190.**
- **Butler, G., Fennell, M., Robson, P., & Gelder, M. (1991). Comparison of Behavior Therapy and Cognitive Behaviour Therapy in the Treatment of Generalized Anxiety disorder. Journal of Consulting and Clinical Psychology. 59, 167-175.**
- **Campbell-Whatley, G.D. (2008). Teaching Students About their Disabilities: Increasing Self-Determination Skills and Self-Concept. International Journal of Special Education, 23, 137-144.**
- **Cook, J.A. & Jonikas, J.A. (2002). Self-Determination Among Mental Health Consumers/ Survivors: Using Lessons from the Past to Guide the Future. Journal of Disability Policy Studies, 13(2), 87-95.**
- **Eisenman, L.T. (2007). Self-Determination Interventions: Building a Foundation for School Completion, Remedial and Special Education.Vol. 28, N.1, P.2-8.**
- **Field, S., Martin, J., Miller, R., Ward, M., & Wehmeyer, M. (1998). A Practical Guide for Teaching Self-Determination. Reston, VA: The Council for Exceptional Children.**
- **Fry S, Johnstone M. (2002). Ethics in Nursing Practice: A Guide to Ethical Decision-Making, Blackwell, Oxford.**

- **Hoffman, A. & Field, S. (1995). Promoting Self-Determination Through Effective Curriculum Development. Intervention in School and Clinic, 30 (3), 134-141.**
- **Hoffman, A., & Field, S. (2006). Steps to Self-Determination (2nd ed.). Austin, TX: PRO-ED.**
- **Martin, J. E., Mithaug, D. E., Oliphint, J. H., Husch, J. V., & Frazier, E. S. (2002). Self-Directed Employment. Baltimore, Paul Brookes.**
- **Martin, James E., Mithaug, Dennis E., Cox, Phil , Peterson, Lori Y. , Van Dycke, Jamie L. , Cash, Mary E.(2003). Increasing Self- Determination: Teaching Students to Plan, Work, Evaluate, and Adjust, Exceptional Children, Vol 69, N.4**
- **Miranda, A.; Villaescusa, M. I. & Vidal-Abarca, E. (1997). Is Attribution Retraining Necessary? Use of Self-Regulation Procedures for Enhancing the Reading Comprehension Strategies of Children with Learning Disabilities. Journal of Learning Disabilities, 30(5), 503-513.**
- **Wehmeyer ML, Lattimore J, Jorgensen JD, Palmer SB, Thompson E, Schumaker KM. (2003). The Self-Determined Career Development Model: A Pilot Study. Journal of Vocational Rehabilitation 19: 79-87.**
- **Wehmeyer, M. L. & Schwartz, M. (1998). The Relationship Between Self-Determination, Quality of Life, and Life Satisfaction for Adults with Mental Retardation. Education and Training in Mental**

Retardation and Developmental Disabilities, 33, 3-12.

- **Wehmeyer, M. L. (1998). Self-determination and Individuals with significant Disabilities: Examining Meanings and Misinterpretations. Journal of the Association for Persons with Severe Handicaps, 23, 5-16.**
- **Wehmeyer, M. L., & Schwartz, M. (1997). Self-Determination and Positive Adult Outcomes: A Follow-up Study of Youths with Mental Retardation or Learning Disabilities. Exceptional Children, 63, 245-255.**
- **Wehmeyer, M. L., Agran, M., & Hughes, C. (2000). A National Survey of Teachers' Promotion of Self-Determination and Student-Directed Learning. Journal of Special Education. 34, 58-68.**
- **Wehmeyer, M. L., Palmer, S.B., Agran, M., Mithaug, D.E., & Martin, J. (2000). Teaching Students to Become Causal Agents in Their Lives: The Self-Determining Learning Model of Instruction. Exceptional Children. 66 439-453.**
- **Wehmeyer, Michael L. (2004). Increasing Student Success Through Instruction for Self-Determination, American Psychological Association, July 21, http://www.apa.org/research/action/success.aspx.**
- **Wehmeyer, Michael L.(2004). Self-Determination and the Empowerment of People with Disabilities, American Rehabilitation http://findarticles.com/p/articles/mi_m0842/is_1_28/ai_n8681408/pg_2/?tag=mantle_skin;content.**